ماهية المنظمات الدولية

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

مفهوم المنظمات الدولية وعناصرها

المطلب الأول

تعريف المنظمات الدولية

المنظمة الدولية هي شخص اعتباري من أشخاص القانون الدولي العام لها أجهزة دائمة وإرادة ذاتية تنشئها الدول بموجب معاهدة فيما بينها لتحقيق أهداف معينة، أو هي المنظمات فوق الأممية التي تصل العالم بعضه ببعض عن طريق الاتفاقيات الدولية، وهي أكثر المرشحين بروزا لتحمل لقب العامل غير الدولة، ولقد تطورت تطورا كبيرا تعبيرا عن عدم الارتياح لعدم وجود حكومة عالمية[1].

أوهي ذلك الكيان الدائم، الذي تقوم الدولة بإنشائه من أجل تحقيق أهداف مشتركة، يلزم لبلوغها منح هذا الكيان، إرادة ذاتية مستقلة[2].

أوهي هيئة تتفق مجموعة من الدول علة إنشائها للقيام بمجموعة من الأعمال ذات الأهمية المشتركة وتمنحها الدول الأعضاء اختصاصها

---

(1) د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص 424

http://www -kotob.arabia.com

(2) د.محمد سعيد الدقاق و،د.مصطفى سلامة حسين، المنظمات الدولية المعاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دون سنة طبع، ص17.

obeikandl.com

ذاتياً مستقلاً يتكفل ميثاق الهيئة ببيانه وتحديد أغراضه ومبادئه الرئيسية[1].

وهناك من عرفها بأنها هيئة تضم مجموعة من الدول على نحو دائم سعياً وراء تحقيق أغراض ومصالح مشتركة بينها، وتتمتع هذه الهيئة بإستقلال وأهلية للتعبير عن إرادة ذاتية في المجال الدولية.

وعرفها آخر بأنها شخص معنوي من أشخاص القانون الدولي العام ينشأ من إتحاد إرادات مجموعة من الدول لرعاية مصالح مشتركة دائمة فيما بينها ويتمتع بإرادة ذاتية في المجتمع الدولي وفي مواجهة الدول الأعضاء[2].

أو هي هيئة دولية تتفق مجموعة من الدول على إنشائها ككيان مستقل للعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف، وتمنحها من أجل ذلك بعض السلطات والاختصاصات التي يتكفل الميثاق المنشئ لها للمنظمة ببيانها وتحديدها[3].

من خلال هذه التعاريف التي تكاد تتشابه في مجملها يمكننا القول أن التعريف المناسب للمنظمة الدولية يجب أن تحتوي على العناصر الأساسية اللازم توفرها في تكوين أو قيام المنظمة الدولية والمتمثلة فيما يلي:

---

(1) د.عائشة راتب، التنظيم الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970، ص30.

(2) د. مفيد شهاب، المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1985، ص35

(3) د.صلاح الدين عامر، قانون التنظيم الدولي (النظرية العامة)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص318.

obeikandl.com

- أن تتألف المنظمة الدولية من الدول الأعضاء فيها.
- أن يتم إنشاء المنظمة الدولية بموجب اتفاقية مبرمة بين الدول المنشاة لها.
- أن تحتوي هذه المنظمة على أجهزة تعمل بشكل مستمر ودائم.
- أن تتمتع المنظمة بإرادة ذاتية مستقلة عن إرادات الدول الأعضاء.
- أن تنشأ المنظمة من أجل تحقيق الأهداف المشتركة بين الدول.

المطلب الثاني

العناصر الأساسية التي تقوم عليها المنظمات الدولية

من غير الممكن أن تنشأ المنظمة الدولية إلا إذا توفرت العناصر الآتية:

1- صفة الدولية.

2- صفة الاتفاقية.

3- الإرادة الذاتية المستقلة.

4- صفة الدوام والاستمرار.

5- الأهداف المشتركة بين الدول.

أولا: صفة الدولية

أي أن الدول باعتبارها أحد أشخاص القانون الدولي العام، هي التي تتفق فيما بينها من أجل إنشاء المنظمة الدولية بموجب اتفاقية دولية لتحقيق أهدافها المشتركة بعد أن اكتسبت العضوية في هذه المنظمة،

obeikandi.com

وتكتسب المنظمة صفة الدولية لأنها تتكون من دول ممثلة بوفود من حكوماتها.

ويجب أن تكون هذه الدول تتمتع بالسيادة،[1] فلا تكون محتلة أو خاضعة لإنتداب وتُمثل هذه الدول في المنظمة الدولية بممثلين لحكوماتها، لذلك يطلق عليها المنظمات الدولية الحكومية، فهي تختلف تماماً عن المنظمات الدولية غير الحكومية التي تنشأ باتفاق بين الأفراد وبمبادرة خاصة منهم بعيدا عن تأثير الحكومات.

ثانيا: صفة الاتفاقية

من الضروري أن يكون هناك اتفاق بين الدول لإنشاء منظمة دولية، يطلق عليه بالمعاهدة المنشأة للمنظمة الدولية ويجب أن تكون معاهدة جماعية، فلا يمكن أن تتفق دولتان على إنشاء منظمة دولية[2]، وتُحدد الاتفاقية النظام الأساسي للمنظمة الدولية الذي يبين الأهداف التي أنشأت من خلالها هذه المنظمة والأجهزة المختلفة المنوط بها تحقيق هذه الأهداف والقواعد التي تحكم سير العمل بها.

---

(1).**السيادة:** السيادة بالنسبة للنظام الديمقراطي الداخلي هي خاصية تمنح للشعب ومصدر تنبثق عنه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كل شرعية مؤسساتية، ويعبر عنها وفقا للدستور الفرنسي، إما بالاستفتاء أو من خلال الممثلين الذين اختارهم الشعب بحرية بواسطة الاقتراع العام، غي هرميه وآخرون، معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية، ترجمة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005، ص244.

(2) د. عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية (الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة)، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص39

obeikandl.com

وفي أغلب الأحوال يتم هذا الاتفاق المنشأ للمنظمة الدولية في صورة معاهدة دولية جماعية تخضع للقواعد العامة لقانون المعاهدات المقننة في **اتفاقية فيينا** سواء أطلق عليها واضعوها ميثاقاً أو دستوراً أو نظاماً أساسياً لذلك لا يمكن للدولة أن تكون عضوا في المنظمة الدولية إلا إذا عبرت عن رغبتها في ذلك عن طريق التصديق أو الإقرار أو الانضمام إلى الميثاق المنشأ للمنظمة أو بمجرد التوقيع عليه.

ويجب أن تتكون الاتفاقية المنشأة للمنظمة الدولية من ديباجة وأحكام تكون عادةً في شكل مواد قانونية دولية، وقد تتبعها ملاحق، وتحدد الديباجة الأسباب التي أدت إلى إنشاء المنظمة، أما الأحكام فتتضمن كل ما يتعلق بأهداف المنظمة ومبادئها وشروط عضويتها وشخصيتها القانونية، وأجهزتها واختصاصاتها والقواعد الأساسية الخاصة بنظام عمل الأجهزة واللجان وقواعد التصويت وطرق تنفيذ القرارات[1].

وعليه فإن الاتفاق بين مجموعة من الدول على إنشاء منظمة دولية هو ما يميز المنظمة الدولية الحكومية عن المنظمة الدولية غير الحكومية لأن الأخيرة لا تنشأ عن طريق اتفاق بين الدول وإنما يكون الاتفاق بين الأفراد.

ثالثا: الإرادة الذاتية المستقلة

أي أن يكون للمنظمة الدولية استقلالية تامة عن الدول المنشأة لها، حيث تتمتع بإرادة متميزة عن إرادة الدول الأعضاء يتم التعبير عنها وفقا للقواعد الواردة في ميثاقها وفي حدود الإختصاصات المحددة لها

(1) د. مفيد شهاب، مرجع سابق، ص74

فالإرادة المستقلة الخاصة بالمنظمة الدولية هي نتيجة طبيعية لتمتعها بالشخصية القانونية الدولية.

ويؤدي تمتع المنظمة الدولية بالإرادة الذاتية إلى أن تكون مسؤولة عن نتائج تصرفاتها، فهي تتحمل المسؤولية الدولية عن التصرفات الضارة عن أحد أجهزتها أوالعاملين فيها من الموظفين التابعين لها، وتنسب جميع آثار التصرفات القانونية التي تقوم بها إليها وحدها، دون أن تمتد المساءلة إلى الدول الأعضاء في المنظمة عن هذه الآثار[1]، فتتحمل المنظمة المسؤولية عن أعمالها القانونية المشروعة وغير المشروعة وفقا لأحكام القانون الدولي.

كما تمنح الإرادة الذاتية للمنظمة الحق في استقلال ذمتها المالية عن الذمم المالية للدول الأعضاء، حيث يكون لها ميزانية مستقلة وخاصة بها تمنع الدول الأعضاء من أي تدخل في تسييرها أو التصرف فيها.

رابعا: صفة الدوام والاستمرار

يقصد بذلك أن يكون للمنظمة أجهزة دائمة تمارس مهامها بشكل مستمر وتعبر من خلالها عن إرادتها الذاتية المتميزة عن إرادة الدول الأعضاء، كما يمكنها بهذه الأجهزة ممارسة وظائفها التي المنصوص عليها في نظامها الأساسي.

والمعيار الذي تثبت به المنظمة الدولية صفة الدوام هو اضطلاعها بأهدافها التي أنشأت من أجلها على نحو مستمر، وهذا لا يقتضي

(1) د. عبد الله علي عبو، مرجع سابق، ص42

بالضرورة انصراف كافة أجهزة المنظمة ككل ممثلة في هذا الجهاز أو ذاك من أجهزتها.

إن استمرارية المنظمة وديمومتها لا تحول دون إمكانية زوالها بعد مدة من الزمن قد يطول أو يقصر، فقد تحدث ظروف دولية تحول دون بقاء المنظمة بشكل دائم في مباشرة مهامها التي قامت من أجلها، مما يؤذن بانقضائها[1] ومثال ذلك ما حدث لعصبة الأمم التي انهارت بمجرد اندلاع الحرب العالمية الثانية، بعد أن فشلت في تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجله وهو تجنب وقوع حرب عالمية أخرى بعد الحرب العالمية الأولى التي عانت من ويلاتها أغلب دول العالم.

خامسا: الأهداف المشتركة بين الدول

إن الهدف من إبرام اتفاقية جماعية بين الدول لإنشاء منظمة دولية حكومية هو قيام هذه المنظمة بالمهام التي وجدت من أجلها وخدمة المصالح المشتركة للدول الأعضاء فيها.

وليس هناك تشابه بين المنظمات الدولية من حيث الأهداف أو طبيعتها، فقد تكون لكل منظمة دولية أهداف شاملة ومتنوعة كما هو الحال في هيئة الأمم المتحدة فهي إلى جانب الهدف الأساسي الذي قامت من أجله والمتمثل في حفظ السلم والأمن الدوليين، فإن لها أهداف أخرى منها الأهداف الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تسعى إلى تحقيقها من خلال وكالاتها المتخصصة التابعة لها.[2]

---

(1) د. عبد الغني محمود، المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2002، ص8.

(2) د. عبد العزيز محمد سرحان، الأصول العامة للمنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، دون سنة طبع، ص8.

obeikandl.com

مثل منظمة اليونيسيف بهدف حماية الأمومة والطفولة، ومنظمة اليونسكو التي تهدف إلى تحقيق التعليم للجميع وعلى كافة المستويات وتأمين تقدم المعارف والعلوم والتعاون الفكري من أجل إرساء القيم العالمية للعدالة والحرية والكرامة الإنسانية وتعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات والحضارات.

ومنظمة الصحة العالمية بهدف توفير أفضل حالة صحية ممكنة للجميع، ومنظمة التغذية والزراعة التي تعمل في سبيل زيادة الإنتاج الزراعي العالمي بهدف توفير الغذاء للجميع.

obeikandl.com